اللجوء الى القوة في سبيل حل الخلافات الاقليمية او النزاعات المتعلقة بالحدود »(٨).

ومع اغتيال كينيدي في نهاية العام ١٩٦٣ وسقوط زعامة خروتشيف في العام ١٩٦٤ ، أفرغت الرياح من اشرعة سفينة الانفراج الدولي بسبب السياسة المتعنتة المتشددة التي مارسها ليندون جونسون ، الرئيس الاميركي الجديد(٩)، وما تبعها ، في الجهة الاخرى ، من سياسة متصلبة منعزلة عن العالم اثر نجاح بعض قوى الجيش والامن والحزب في الاتحاد السوفياتي في « فرملة » سياسة « التخلص من آثار الستالينية » التي كانت ، في اندفاعها الشديد ، قد بدأت تتسارع بشكل مثل خطرا على التوازن العام في الداخل والخارج . ومما يجدر ذكره في هذا المجال ان قمة سياسة « الفرملة » تلك جاءت مع اعادة الاعتبار لستالين في عيده التسعين في ١٩٦٩/١٢/٢١ واعادة تشييد تمثاله على قبره في حزيران — يونيو ١٩٧٠(١٠).

لهذا كان أمرا طبيعيا ، والمؤثرات والتطورات فاعلة وجارية علـــى ذلك النحو في النظامين العملاقين ، ان يشهد العالم تسخينا لصراعهما الذي تحلق ، هذه المرة ، حول فيتنام بشكل خاص . وهكذا اسدلت الستارة على مرحلة الانفراج تلك بانتظار ظروف مؤاتية وزعامات جديدة تتولى مهمة اذابة الصقيع الذي جمد دماء الانفراج في عروق العلاقات المتشنجة بين الجبارين*.

الوفاق الجديد : ما هو ؟

ومع ان التمخضات التي أدت الى ولادة « الوفاق الجديد » غير معزولة عن مجمل التطورات التي سبقتها ، وبخاصة في فترة التقوقع السوفياتي والهجوم الجونسوني الاميركي اللذين تلازما طوال معظم سنوات النصف الثاني من الستينات ، فان بالامكان الاشارة الى العام ١٩٦٩ على انه النقطة الزمنية التي شهدت البداية الحقيقية للانعطاف الحاسم باتجاه هذه المرحلة من الوفاق الجديد(١١).

ويمتاز وجه هذا الوفاق عن سابقه بقسماته ومعالمه المحددة التي يمكن تبينها بوضوح في الاتفاقات الرسمية المعلنة . كما انه وفاق متعدد الرؤوس لا يقتصر على الاتحـــاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية بل يتعداهما ليشمل الصين الشعبية التي طالما حاول « الدركي » الاميركي حصارها ضمن نطاق « السور الصيني العظيم » سياسيا وثقافيا ودبلوماسيا واقتصاديا وعسكريا .

وعلى الرغم من أهمية العوامل الفردية الذاتية التي أسهمت في انضاج ثمرة الوفاق تلك ، فان وراء سياسات « ارخاء التوتر » التي اعتمدت من قبل الدول المعنية ، عوامل موضوعية تتصل بمختلف مناحي النشاطات الرئيسية ضمن مجتمعات تلك الدول . وفيما يلي استعراض موجز لهذه العوامل .

الوفاق : لماذا ؟

وتبرز في هذا المجال ملاحظتان عامتان اساسيتان :

الاولى : ان الدول الكبرى (وعلى وجـــه الخصوص الولايات المتحدة والاتحـــاد السوفياتي والصين الشعبية) وصلت في وقت متقارب ، وتحت وطأة ظروف متنوعة ،

---

* على ان هذا لا يعني حدوث انقطاع تام بين الدولتين الاعظم . فبالاضافة الى العلاقات الرسمية العادية، تم الاتفاق بينهما ، في العام ١٩٦٧ ، على اتفاقية الفضاء الخارجي بالاضافة الى الاتصالات التي تلت الحرب العربية — الاسرائيلية الثالثة واجتماع جونسون — كوسيجين في « جلاسبورو » في العام ١٩٦٧ . انظـــر : Ian Smart, «The Super-Powers and the Middle East,» *The World Today* (London: RIIA, Vol. 30, No. 1, Jan. 1974,) pp. 9-10.